ساعة سعادة لابنتي إنِس، أقايض راضياً في ساعات من العذاب كلّ ما تبقّى لي من حياة. *(تمدّ إنِس ذراعيها نحو والدها بحنان وامتنان دون أن يروها وترسل إليه قبلةً شغوفة)*. كفى. دعيناً من الكلام عن الموضوع. سأذهب اليوم بالذات لرؤية الدوقة. سأتوسّل وأتضرّعُ وأتذلّل إليها إذا ما تطلّب الأمرُ وستذعن. ألن تذعن؟ *(حركة سرور عند إنِس، تقترب أنْخِلا وتأخذ يدَ زوجها بفيض من العواطف.)* ليس عندي ألقاب نبالة، لكن عندي ما إذا لم أستطع أن أجعله شهيراً بالعلم والدراسة...

أنخِلا- . نعم إنه شهير، يا عزيزي لورِنثو.

لورِنثو- . شهير لا، لكنّه محترم. ثمّ إنّ عندي ملايين كثيرة، ورثتها عن أهلي وسأتنازل عنها لإدواردو والدوقة كي يُزينان بها تيجانهما الرفيعة، التي أتلفها الزمن. لذلك ها أنت تعرفين، ستتزوّج إنِسٌ وستصبح سعيدةً وستكون سعادتها سعادتنا .

أنخِلا- . وسعادتك، سعادتنا جميعاً، نحن الذين نعيش ناظرين إلى أنفسنا فيك. فيكَ، يا لورِنثو، الذي حين لا تُقسيك العلوم ، تكون أكثر الرجال حبّاً وطيباً وفضلاً!

إنِسٌ- . *(وهي تخور وتستند إلى الباب كيلا تسقط)* آيٌ، يا إلهي! يا إلهي!

أنخِلا- . *(وهي تُهرع كي تسندها)* إنِسٌ، بُنَيَّتي!

لورِنثو- . *(الشيء نفسه)* إنِس، إنِسٌ! ما بك؟

توماس- . *(مُقترباً منها)* كفى، يا صغيرة، ما هذا الدلال؟